العرب
الجمعة 2021/09/03
السنة 44 العدد 12168

إيران تلحق بالمتسابقين على إعمار الموصل

أربيل (العراق) - أبدت إيران الخميس استعدادها للمساهمة في إعادة إعمار البنى التحتية في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى شمالي العراق، لتكون بذلك أحدث القوى الدولية والإقليمية التي عبّرت عن الاستعداد نفسه في إطار ما يبدو أنّه سباق على مدخل مناسب لتوطيد النفوذ في البلد المفتوح على الصراعات الخارجية من بوّابة المدينة الكبيرة التي تحتل موقعا استراتيجيا وتمثّل مركزا مهمّا للمكوّن السنّي العراقي.

ويلفت الانتباهَ في العرض الذي ورد على لسان القنصل الإيراني العام في محافظة أربيل مركز إقليم كردستان العراق نصرالله رشنودي خلال مؤتمر صحافي عقده مع محافظ نينوى نجم الجبوري في الموصل، توقيتُه إثر زيارة قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى العراق وشملت الموصل، وكذلك في أعقاب تصريحات أدلى بها القنصل الأميركي في أربيل روبرت بالادينو وأدان فيها تشبّث الميليشيات الشيعية الموالية لإيران بقضاء سنجار غربي الموصل وتعطيلها مسار تطبيع الأوضاع في القضاء.

وقال رشنودي إنّ "الموصل تعرضت إلى دمار كبير بسبب الإرهاب ورغم ما تقدمه الحكومة المحلية إلاّ أن حجم الدمار أكبر بكثير من إمكانياتها، وايران مستعدة لتقديم الخدمات خصوصا في إطار الإعمار والبناء ولديها قدرات وخبرات كبيرة في هذا المجال".

إيمانويل ماكرون

مدينة الموصل مهمة وإعادة إعمارها بطيئة جدا

نصرالله رشنودي

قدراتنا وخبراتنا مسخرة للمشاركة في إعمار الموصل

ولا ترغب إيران فقط في دعم حضورها في الموصل والمؤمّن أصلا عن طريق ميليشيات شيعية كانت قد ساهمت في استعادة المدينة من عناصر تنظيم داعش وما تزال تتمسّك بالبقاء هناك منذ نهاية الحرب ضدّ التنظيم سنة 2017 رغم تذمّر السكّان من تصرفاتها الطائفية وانغماسها في الفساد وتعطيل تطبيع الأوضاع فيها واستئناف دورتها الاقتصادية عبر تسلّطها على التجار وأصحاب المشاريع والأعمال، ولكنّها ترغب أيضا في مشاركة الجهات المرشّحة للمساهمة في إعمار المدينة المكاسبَ المادية التي ستتأتى من وراء العملية التي قد تأخذ شكل مشاريع استثمارية طويلة الأمد.

وأضاف رشنودي "نطمح إلى فتح آفاق للتعاون في المجالات العلمية والاقتصادية وحتى الثقافية مع محافظة نينوى كما نسعى لإقامة معرض يختص بمجال الإعمار والبناء للشركات الايرانية في الموصل".

من جهته قال الجبوري "نحن نعمل بجد لإعادة إعمار الموصل لكن الإمكانيات المادية لا تساعد على ذلك ونعمل بما هو متوفر"، مؤكدا "استعداد محافظة نينوى للتعاون مع أيّ جهة تريد تسريع عجلة الإعمار ومحو آثار الحرب."

وكان تنظيم داعش قد اجتاح نينوى صيف سنة 2014 وكانت الموصل مركز المحافظة أكبر مدينة يسيطر عليها التنظيم على الإطلاق في العراق.

واستعادت القوات العراقية بدعم التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة مدينة الموصل من قبضة التنظيم سنة 2017 بعد معارك عنيفة استمرت قرابة عشرة أشهر وتسببت بتدمير أجزاء واسعة من المدينة بسبب تحصّن عناصر التنظيم داخل الأحياء السكنية واعتماد العملية العسكرية ضدّهم على القصف المدفعي والجوّي الذي وصف بالعشوائي حسب وصف خبراء عسكريين وأيضا حقوقيين كانوا قد انتقدوا طريقة إدارة المعركة.

ولا يزال ركام الحرب والمنازل والأبنية المدمرة يغطي المدينة وسط ضعف الإمكانات المالية الحكومية لإعادة الإعمار.

وتعتبر الموصل بفعل موقعها على الطريق بين إقليم كردستان العراق ومناطق الشرق السوري، في قلب الصراع الأميركي الإيراني على النفوذ في العراق. وانتقد القنصل الأميركي بالادينو قبل أيام إصرار الميليشيات الموالية لإيران على التواجد في سنجار الواقعة على بعد حوالي ستين كيلومترا إلى الغرب من الموصل معتبرا أنّ تلك الفصائل "لا تريد معالجة مشكلة القضاء".

وبينما تسّجل إيران حضورها في نينوى عن طريق الميليشيات الشيعية بهدف تأمين خط ثان مفتوح بين العراق وسوريا نظرا لعدم ضمانها استدامة الخط الطويل الذي يمرّ عبر مناطق سنّية شاسعة في محافظة الأنبار، تعمل تركيا سياسيا وعسكريا على ضمان موطئ قدم في المحافظة لإغلاقها في وجه مقاتلي حزب العمّال الكردستاني.

أمّا الولايات المتّحدة فإنّ نينوى وكامل المحور الذي يمر بأراضي المحافظة ويمتد بين أربيل والشرق السوري حيث نقاط تمركز القوات الأميركية في الحسكة ودير الزور والرقّة تعاظمت أهميتهما مع ظهور سيناريو اتخاذها أراضي كردستان العراق موطنا بديلا لقواتها التي تقول إنّها بصدد سحبها من عدد من المواقع العراقية في نطاق ما أعلنته إدارة جو بايدن مؤخرا بشأن تغيير مهمة تلك القوات من قتالية إلى تدريبية واستشارية للقوات العراقية.

وانضمت فرنسا حديثا إلى المنافسة على موطئ قدم لها في الموصل من خلال زيارة قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نهاية الأسبوع الماضي إلى المدينة حيث وقف هناك على الدمار الذي لحق بكنيسة الساعة وجامع النوري أبرز معالم المدينة التي دمرت بفعل المعارك ضدّ داعش.

وحثّ في كلمة ألقاها هناك العراقيين على العمل معا، قائلا "نحن هنا للتعبير عن مدى أهمية الموصل وتقديم التقدير لكل الطوائف التي تشكل المجتمع العراقي" وواصفا عملية إعادة الإعمار بـ"البطيئة والبطيئة جدا".

فرص استثمارية ومدخل للنفوذ

تصعيد عسكري في مأرب يراوح مكانه مكرّسا استحالة حسم المعركة ميدانيا

دور مفصلي للتحالف العربي في منع سقوط المحافظة بأيدي الحوثيين

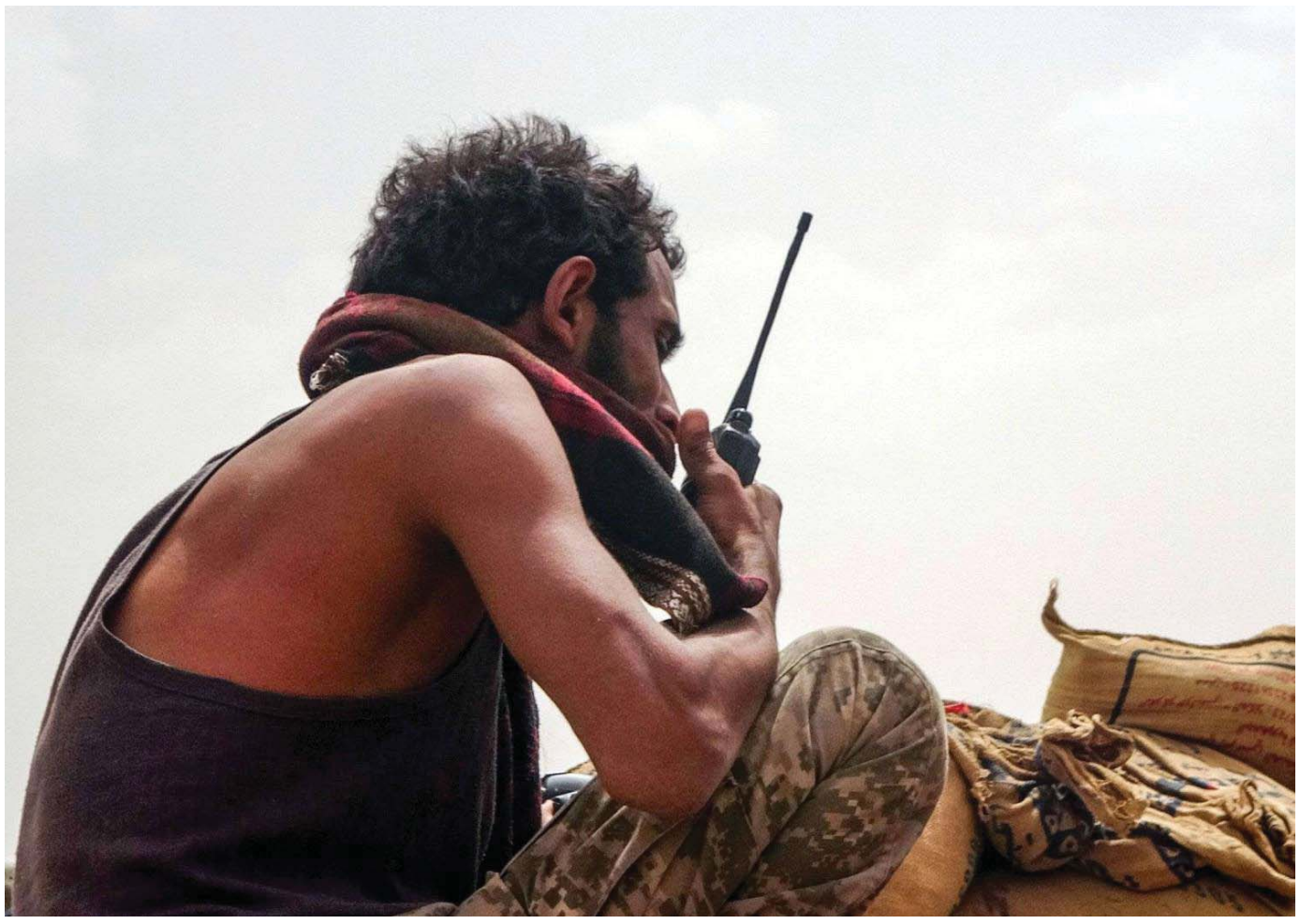

الكل صامد ولا أحد يتقدّم

التصعيد الملحوظ في معركة مأرب قد يكون بمثابة العاصفة الأخيرة قبل التهدئة التي قد تدفع بها الأمم المتحدة وقوى دولية خلال الفترة القادمة بعد أن تكون قاعدة اللاغالب واللامغلوب قد تحولت إلى حقيقة ماثلة أمام الشرعية اليمنية التي لا تبدو في وارد القدرة على عكس مسار الحرب، وأمام الحوثيين الذين بدأت المعركة تؤكّد لهم استحالة تحقيق أكثر مما حققوه من مكاسب ميدانية.

مأرب (اليمن) - تشهد المعارك الدائرة في محافظة مأرب شرقي العاصمة اليمنية صنعاء بين القوات الحكومية المدعومة من تحالف عسكري تقوده السعودية والمتمرّدين الحوثيين الموالين لإيران تصعيدا ملحوظا استبق بأيام قليلة تسلّم السويدي هانز غروندبرغ لمهامه مبعوثا أمميا إلى اليمن في ظل توقّعات بأن يفتتح بالتعاون مع المبعوث الأميركي تيموثي ليندركينغ وبالتنسيق مع قوى إقليمية ودولية أخرى مرحلة جديدة من مسار البحث عن مخرج سلمي للحرب اليمنية التي طال أمدها وخلّفت أفدح الخسائر البشرية والماديّة.

وتتوقّع مصادر يمنية أن تكون فترة الأشهر الأربعة المتبقية من السنة الحالية حاسمة في إيجاد معادلة للسلام في اليمن، غير مستبعدين وجود إرادة أممية وأميركية لفرض التسوية على الأفرقاء اليمنيين عبر قرارات أممية ملزمة تتعهّد قوى دولية بمتابعة تطبيقها بعدّة طرق من ضمنها فرض عقوبات صارمة على الطرف المعطّل للسلام.

ويخوض طرفا الصراع على مأرب هذه الجولة التي قد تكون الأخيرة من الحرب بهدفين متضادّين، حيث يبذل الحوثيون آخر محاولاتهم للسيطرة على المحافظة الاستراتيجية الغنية بالنفط والغاز ليستكملوا بذلك رسم خارطة "دولتهم" القابلة للحياة وفرض أنفسهم كرقم صعب في المعادلة اليمنية وكمفاوض على الحلّ السلمي من موقع قوّة واقتدار، بينما تعمل القوات الحكومية بمساعدة الفصائل المساندة لها وبدعم نوعي من طيران التحالف على الصمود إلى أقصى حدّ ممكن والحفاظ على آخر معقل للشرعية في الشمال اليمني وبالتالي إحباط المخطّط الحوثي.

ويعكس عدد القتلى الذين سقطوا خلال اليومين الأخيرين مستوى التصعيد الذي وصلت إليه معركة مأرب حيث قتل في المواجهات ما يزيد عن السبعين مقاتلا من القوات الموالية للحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين.

وتقول القوات الحكومية إنّها أحبطت هجوما كبيرا على مأرب وكبّدت الحوثيين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، بحسب ما ورد على لسان الناطق الرسمي باسم الجيش اليمني العميد ركن عبده مجلي الذي أكّد لوكالة سبوتنيك الروسية أنّ الجيش الوطني والمقاومة الشعبية يحقّقان تقدما بإسناد من طيران التحالف بعد صدهما كل محاولات التسلل الحوثية.

كما نفى مجلي ما تعلنه جماعة الحوثي من تقدّم على جبهة مأرب قائلا إنّ "المعارك على أشدها خاصة في مديرية رحبة والجيش الوطني يحقق المكاسب على الأرض وهناك عشرات القتلى والجرحى من ميليشيا الحوثي وأيضا تدمير عدد كبير من المدرعات والعربات القتالية واستعادة كمية من الأسلحة والذخائر".

ومن جهة قال مسؤول في القوات الحكومية اليمنية لوكالة فرانس برس إنّ اثنين وعشرين من المقاتلين الموالين للحكومة قتلوا وأصيب خمسون آخرون فيما قتل ثلاثة وأربعون متمردا حوثيا في الساعات الثماني والأربعين الماضية في مناطق تقع إلى الجنوب من مدينة مأرب. وأكّد مسؤولون عسكريون آخرون ومسعفون في المنطقة التي وقعت فيها المعارك تلك الحصيلة.

عبده مجلي

المعارك على أشدها ولا صحة لما يدعيه الحوثيون من تقدم

ويقوم طيران التحالف بقيادة السعودية بدور مفصلي في معارك مأرب حيث يعتبر خبراء عسكريون أنّه وراء إحباط محاولات الحوثيين المستمرّة منذ أشهر لاقتحام مركز المحافظة وإنهاء وجود السلطة الشرعية هناك.

قالت جماعة الحوثي اليمنية إن التحالف شن الأربعاء تسعا وثلاثين غارة جوية على مناطق في مأرب. ونقلت وكالة سبأ التابعة للحوثيين عن مصدر أمني بالجماعة قوله إنّ "طيران العدوان (يقصد التحالف) شن سبع عشرة غارة على مديرية صرواح غربي مدينة مأرب وأربع عشرة غارة على مديرية رحبة وثماني غارات على مديرية مدغل". وأضاف أنّ القصف الذي وصفه بـ"الهستيري" خلف أضرارا كبيرة بالممتلكات العامة والخاصة، من دون تفاصيل.

وصعّد الحوثيون منذ فبراير الماضي حملتهم العسكرية للتقدم نحو مدينة مأرب بهدف وضع يدهم على كامل الشمال اليمني رغم جهود الأمم المتحدة وواشنطن لوقف الحرب.

وقُتل مئات من الطرفين في المعارك الدامية وسط سعي الحوثيين الحثيث للسيطرة على المدينة الواقعة في محافظة غنية بالنفط ما قد يعزز موقعهم في أي مفاوضات مستقبلية محتملة.

وبحسب المسؤول العسكري فإنّ المعارك التي تراجعت حدّتها بشكل كبير في الأسابيع الاخيرة عادت لتستعر قبل يومين مع شن المتمردين المدعومين من إيران هجمات على مواقع للقوات الحكومية.

وخلّف النزاع المسلّح الدائر في اليمن منذ العام 2014 عشرات الآلاف من القتلى والجرحى ودفع نحو ثمانين في المئة من السكّان للاعتماد على الإغاثة وسط أسوأ أزمة إنسانية في العالم وفقا للأمم المتحدة. وتسبّب كذلك بنزوح الملايين من الأشخاص وترك بلدا بأسره على شفا المجاعة.

وبينما تدفع الأمم المتحدة وإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إنهاء الحرب يطالب المتمردون الحوثيون بفتح مطار صنعاء المغلق منذ 2016 من قبل التحالف قبل الموافقة على وقف إطلاق النار والجلوس إلى طاولة المفاوضات.

تخريج أول دفعة نسائية بالقوات المسلحة السعودية

الرياض – أعلن في المملكة العربية السعودية عن تخريج أول دفعة نسائية في القوات المسلحة ما يمثل قفزة جديدة في عملية تغيير أوضاع النساء في المملكة وتحدّيا آخر لدوائر التشدّد الديني التي وقفت لعقود طويلة وراء الحفاظ على وضع استثنائي للمرأة السعودية متأخر بأشواط عما تحقّق في بلدان عربية وإسلامية كثيرة بما في ذلك بلدان خليجية.

وضمن عملية إصلاح شاملة تشهدها السعودية منذ سنوات تسارع تحسين وضع المرأة السعودية بشكل ملحوظ وتحققت لها العديد من المكاسب من الحصول على حق قيادة السيارة وارتياد الملاعب الرياضية إلى دخول مجال العمل الحكومي والدبلوماسي والأمني والعسكري إلى السفر وأداء مناسك الحجّ والعمرة دون محرم.

> **خطوة جديدة في مسار تغيير أوضاع النساء في السعودية وتحدّ آخر لدوائر التشدّد الديني الممانعة لمواصلة ذلك المسار**

ونشرت وزارة الدفاع السعودية مقطعا مصورا لمراسم تخريج الدفعة النسائية بينما قالت وكالة الأنباء الرسمية "واس" إنّ رئيس أركان الجيش السعودي فياض الرويلي شهد حفل تخريج أول دفعة نسائية من مركز تدريب الكادر النسائي للقوات المسلحة بعد إتمام المجنّدات دورة الفرد الأساسي في المركز.

كما نقلت الوكالة عن رئيس هيئة تعليم وتدريب القوات المسلحة عادل البلوي قوله إنّ "المركز يهدف إلى توفير برامج ومناهج تدريبية وبيئة تعليمية تلبي احتياجات القوات المسلحة من الكادر النسائي بهدف الوصول إلى أداء أفضل يساعد على تحقيق أهداف وزارة الدفاع".

وبدأت الدورة في الثلاثين من مايو الماضي بالمركز تدريب الكادر النسائي للقوات المسلحة واستمرت 14 أسبوعا.

وجاءت التغييرات الملحوظة في أوضاع المرأة السعودية نتيجة شيوع قناعة داخل دوائرَ السلطة في السعودية وأوساط العديد من النخب الفكرية والسياسية بأن الإبقاء على وضع السعوديات كما هو في المملكة التي تشهد تطورات في عدّة مجالات أمرا مستحيلا.

ويقول متابعون للشأن السعودي إن إحداث المزيد من التقدّم في أوضاع المرأة بالمملكة يعني تحدّي دوائر متشدّدة ما يزال لها تأثيرها في المجتمع المحافظ رغم ابتعادها عن دوائر صنع القرار، ما يفسّر بحسب هؤلاء اعتماد التدرّج وتمرير خطوات التمكين للسعوديات بجرعات محسوبة.